



.....لقد اعتبرت الجزائر فور استقلالها التربوية و التكوين عاملين للتحرير و التحرر و التقدم ، و بالتالي فهما يشكلان أولوية وطنية ، ومنه كان بلادنا بطبيعة الحال ، أن تضع التربية و التكوين ، و بصفة دائمة في مركز انشغالاتها ، إذ بذلت مجهودات جبارة لتنمية هذا القطاع ، و خصصت له قسما وافرا من إمكانياتها و ثرواتها الوطنية .

فقد تم تشييد الآلاف من المؤسسات ، و تكوين مئات الآلاف من المعلمين و المعلمات . كما تم إنشاء بنية قاعدية مادية مكثفة عبر كامل التراب الوطني ، و توفير طاقات بشرية و مؤسساتية هامة ، تسمح اليوم باستقبال أزيد من ثمانية ملايين تلميذ و طالب ، أي أكثر من ربع السكان . مما يدل على أهمية القفزة العملاقة التي حققت خلال العشرية الأخيرة ، لتجسيد إحدى المطالب الأساسية للثورة الجزائرية ، وهي الحق في التربية و ضمان ديمقراطية و مجانية و إلزامية التعليم لكافة بنين و بنات وطننا .

ومن شأن هذه النتائج أيضا ، إن تثبتت الجهود الجبارة التي بذلتها مئات الآلاف من المعلمين و المكونين ، الذين ما فتئوا يقدمون على مر السنين ، و في ظروف مهنية و اجتماعية غالبا ما تكون صعبة ، مساهمتهم في بناء المدرسة الجزائرية التي يؤديون فيها دورا أساسيا و يحتلون مكانة لا تعوض .

و لا يمكن للتنمية الكمية التي حققها التعليم في بلادنا مع الأسف ، بالرغم من الجهود المبذولة ، أن تحجب النقائص المسجلة التي يترجمها على وجه الخصوص ، انخفاض محسوس للمستوى التعليمي العام ، و تسرب مدرسي هام ، ينجر عنه كل سنة إقصاء الآلاف من الشباب ، دون أي تأهيل أو إمكانية إدماجهم المهني أو الاجتماعي . و نعلم أي أيضا أن نسبة الأمية تبقى اليوم ، مرتفعة حتى عند الشباب . فبعد أن واجهنا تحدي التربية للجميع ، يتعين علينا اليوم ، رفع تحد آخر ، يتمثل في ضرورة مواكبة المدرسة الجزائرية مع تطور مجتمعنا و مع تحولات العالم الذي نعيش فيه .

ومن ثمة يتجلى بوضوح ، أن الإصلاح الجذري للمدرسة الجزائرية ، ضرورة موضوعية و استجابة لتطلع مشروع للمجتمع. من هذا المنظور، انتهجنا مؤخرا مسارا يرمي إلى إصلاح منظومتنا التربوية بكاملها ، استنادا إلى تشخيص صارم و صريح موضوعيا ، وشاملا قدر الإمكان. وستسند مهمة دراسة هذه الإصلاحات إلى لجنة مشكلة من إطارات و مختصين في التربية ، و باحثين.

ويمكن لهذه اللجنة، الاستعانة بخبراء أو بكل الأشخاص من داخل الوطن أو خارجه، الذين يملكون الكفاءة، والتأهيل، و الخبرة التي من شأنها أن تساهم إسهاما مجديا و مفيدا في انجاز أشغالها. كما يمكنها أيضا، إذا أرادت ذلك، الإستعانة بمعينة المؤسسات الحكومية المشتركة، سيما منظمة الأمم المتحدة للتربية و الثقافة و العلوم ، التي طالما أعربت الجزائر عن تقديرها للمساعدة الفعالة التي تقدمها في هذا المجال.....